

حكايات لطفلى

من الحكمة الذهبية

الصدق

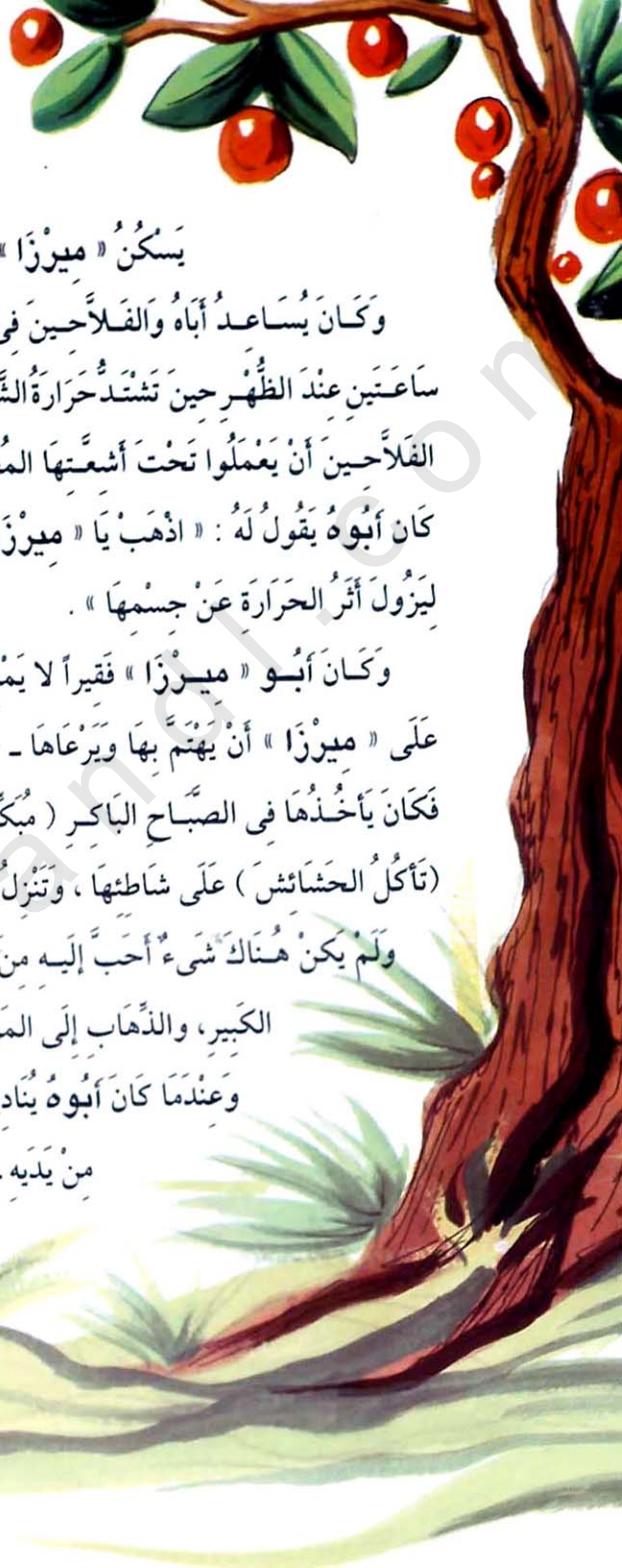


رسوم: محمد فايد

تأليف: لوسى يعقوب







فِي مَدِينَةٍ مِنْ مُدُنِ الْهِنْدِ كَانَ
يَسْكُنُ «مِيرْزَا» مَعَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَإِخْوَتِهِ وَأَخْوَاتِهِ ..
وَكَانَ يُسَاعِدُ أَبَاهُ وَالْفَلَاحِينَ فِي زِرَاعَةِ الْأُرْزِ طَوَالَ النَّهَارِ - إِلَّا
سَاعَتَيْنِ عِنْدَ الظُّهْرِ حِينَ تَشْتَدُّ حَرَارَةُ الشَّمْسِ، وَيَكُونُ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ عَلَى
الْفَلَاحِينَ أَنْ يَعْمَلُوا تَحْتَ أَشْعَتِهَا الْمُحْرِقَةِ - وَفِي هَاتَيْنِ السَّاعَتَيْنِ ..
كَانَ أَبُوهُ يَقُولُ لَهُ: « اذْهَبْ يَا «مِيرْزَا» إِلَى التُّرْعَةِ، وَأَنْزِلِ الْبَقْرَةَ فِيهَا
لِيَزُولَ أَثَرُ الْحَرَارَةِ عَنْ جِسْمِهَا » .

وَكَانَ أَبُو «مِيرْزَا» فَقِيرًا لَا يَمْلِكُ إِلَّا بَقْرَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ، وَكَانَ
عَلَى «مِيرْزَا» أَنْ يَهْتَمَّ بِهَا وَيَرْعَاهَا - حِينَمَا لَا يَكُونُ عَلَيْهِ عَمَلٌ آخَرَ -
فَكَانَ يَأْخُذُهَا فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ (مُبَكَّرًا) إِلَى التُّرْعَةِ وَيَتْرُكُهَا تَرَعَى
(تَأْكُلُ الْحَشَائِشَ) عَلَى شَاطِئِهَا، وَتَنْزِلُ فِي مِيَاهِهَا كَمَا تَشَاءُ ..

وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الرُّكُوبِ عَلَى هَذَا الْحَيَوَانَ
الْكَبِيرِ، وَالذَّهَابِ إِلَى الْمَرَاعِي الْخَضِرَاءِ .

وَعِنْدَمَا كَانَ أَبُوهُ يُنَادِيهِ ؛ كَانَ يُسْرِعُ بِالْقَاءِ الْحَشَائِشِ
مِنْ يَدَيْهِ - الَّتِي يَكُونُ قَدْ جَمَعَهَا لِلْبَقْرَةِ ..

وَيَغْسِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ مِمَّا أَصَابَهَا مِنَ الطِّينِ وَالتُّرَابِ فِي أَثْنَاءِ جَمْعِ

الحَشَائِشِ ، وَيُسْرِعُ لِيَقُومَ بِمَا يَأْمُرُهُ بِهِ أَبُوهُ مِنَ الْأَعْمَالِ ..

وَإِنْ لَمْ يَطْلُبْهُ أَحَدٌ فَإِنَّهُ يَظَلُّ بِجَوَارِ بَقْرَتِهِ طَوَالَ النَّهَارِ ، يُطْعِمُهَا ،

وَيَسْقِيهَا ، وَيُنْظِفُ جَسْمَهَا بِالْمَاءِ .. وَفِي آخِرِ النَّهَارِ يَقْفِزُ عَلَى ظَهْرِهَا ،

وَيَسِيرُ بِهَا مُطَوِّحًا سَاقِيَهُ (يَهْزُهُمَا وَيَحْرُكُهُمَا فِي الْهَوَاءِ)

حَوْلَ جَانِبَيْهَا الْكَبِيرَيْنِ .. حَتَّى يَصِلَ إِلَى الْبَيْتِ ..

وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ قَابَلَ - فِي طَرِيقِ عَوْدَتِهِ إِلَى الْمَنْزِلِ -

بِإِذَاءِ حَلْوَى ، فَقَالَ لَهُ : « تَبِعْ كَمْ قِطْعَةً بِ « رُوبِيَّةٍ »

(عُمَلَةٌ هِنْدِيَّةٌ) ؟ » .

قَالَ الْبَائِعُ : « قِطْعَتَيْنِ » ..



قَالَ مِيرْزَا : « أَنْتَ لَا تَبِيعُ الْآنَ لِأَمِيرٍ مِنَ الْأُمَرَاءِ ..

فَنَحْنُ - دَائِمًا - نَأْخُذُ ثَلَاثًا بِ « رُوبِيَّةٍ » ثُمَّ هَزَّ جِلْدَ بَقْرَتِهِ لِتُسْرِعَ

بِالسَّيْرِ » . قَالَ الْبَائِعُ : « وَلَكِنَّ حَلْوَاىَ طَيِّبَةٌ جِدًّا » .



قَالَ مِيرْزَا: وَأَيْضاً حَلَوَى الْبَائِعِ « كَيْشُو » جَيِّدَةٌ جِدًّا، وَهُوَ يَأْتِي
هُنَا كُلَّ يَوْمٍ - تَقْرِيْبًا - وَكُلُّ النَّاسِ تُحِبُّ حَلَوَاهُ .
قَالَ الْبَائِعُ: « مَا اسْمُكَ يَا بَنِيَّ ؟ » .

قَالَ مِيرْزَا: « وَالَّذِي يَسْتَنْظِرُنِي الْآنَ فِي الْقَرْيَةِ ؛ فَيَجِبُ أَنْ أُسْرِعَ
إِلَيْهِ .. أَعْطِنِي ثَلَاثَ قِطْعٍ
بـ « رُوبِيَّةٍ » إِذَا شِئْتَ » .
قَالَ الْبَائِعُ: « إِنِّي أُعْطِيكَ
ثَلَاثَ قِطْعٍ - بِدُونِ ثَمَنِ -
إِذَا حَمَلْتَ رِسَالَةً مِنِّي
إِلَى (قَرْيَةِ) بِالْيَبُورِ) » .



قَالَ مِيرْزَا: « إِنَّ بِالْبَيْوَرِ » تَبَعْدُ كَثِيرًا عَنْ هُنَا .. أَعْطِنِي خُمْسَ
قِطْعٍ وَأَنَا أَوْصَلُ رِسَالَتَكَ » .

قَالَ الْبَسَائِعُ: « لَا .. بَلْ أُعْطِيكَ أَرْبَعَ قِطْعٍ مِنَ الْحَلْوَى فِي مُقَابِلِ
تَوْصِيْلِكَ الرَّسَالَةَ » .

قَالَ مِيرْزَا: « لَا بَأْسَ .. انْتَظِرْ حَتَّى
أُعِيدَ الْبَقْرَةَ إِلَى التَّرْعَةِ ، ثُمَّ
أَعُودَ إِلَيْكَ بِسُرْعَةٍ » .



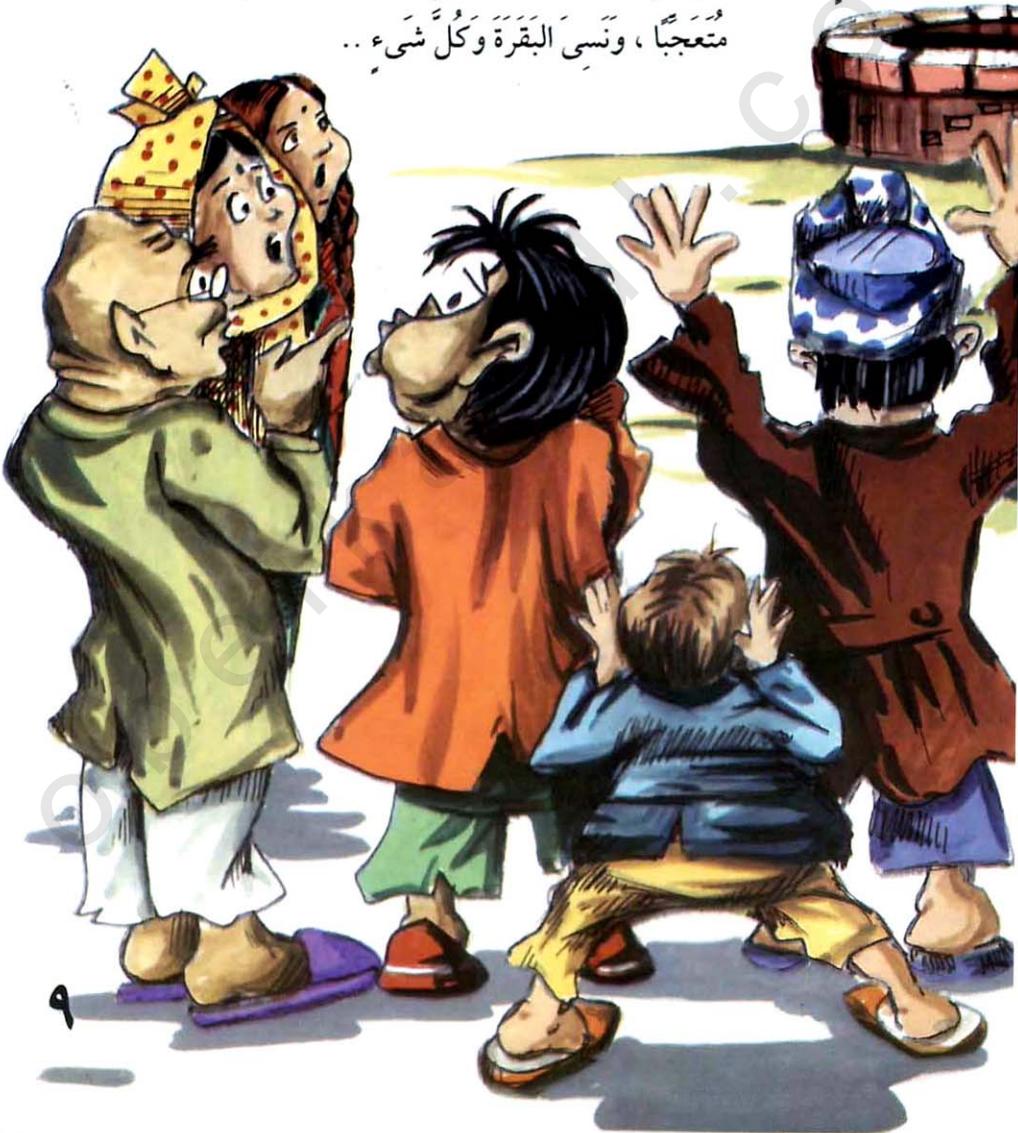


وعندما عاد « ميرزا » قال
لَه البَائِعُ : « اذْهَبْ إِلَى
« كَوْمَار » السَّاحِرِ وَقُلْ
لَهُ : غَدًا سُوِّقْ كَبِيرَةً فِي
بَلَدَةِ « مَشَانْد أَبُور » .

ثُمَّ أَعْطَاهُ أَرْبَعَ قِطَعٍ مِنَ
الْحَلْوَى فَأَخَذَهَا « ميرزا » .. وَرَكَضَ

(جَرَى) بِكُلِّ مَا فِيهِ مِنْ قُوَّةٍ فِي وَسَطِ الْحُقُولِ .. مُتَّجِهاً إِلَى
« بَالِيَبُور » .. وَلَمْ يَجِدْ صُعُوبَةً فِي الْعُثُورِ عَلَى السَّاحِرِ لِأَنَّهُ كَانَ
مَوْجُوداً بِجَانِبِ بَشَرٍ مَشْهُورَةٍ - وَكُلُّ أَهْلِ الْقَرْيَةِ قَدْ اجْتَمَعُوا حَوْلَهُ -
وَكَانَ السَّاحِرُ يَلْعَبُ أَمَامَهُمْ أَلْعَابًا مُدْهَشَةً .. وَيُخْرِجُ النُّقُودَ مِنْ آذَانِ
الوَاقِفِينَ وَأُنُوفِهِمْ ، وَكَانَتْ نُقُودًا مَعْدِنِيَّةً .. يَرِنُّهَا عَلَى الْحَجَرِ أَمَامَ
عِيُونِهِمْ .. وَهَذَا مَا يُخَيَّلُ إِلَيْهِمْ ؛ بِسَبَبِ مَهَارَتِهِ وَسُرْعَةِ تَحْرِيكِهِ لِيَدَيْهِ
وَإِحَادَتِهِ لِلأَلْعَابِ السَّحْرِيَّةِ .

فَلَمْ يَشَأْ «مِيرْزَا» أَنْ يُقَاطِعَهُ وَهُوَ يَلْعَبُ ، بَلِ انْتَضَرَ حَتَّى يَنْتَهِيَ ،
وَلَكِنَّهُ مَا إِنْ انْتَهَى حَتَّى بَدَأَ خَادِمُهُ يَرْفُضُ وَيَلْعَبُ أَلْعَاباً مُضْحِكَةً بَيْنَمَا
سَيِّدُهُ يَسْتَعِدُّ لِأَلْعَابٍ أُخْرَى .. وَفِي هَذِهِ الْمَرَّةِ جَعَلَ نَبَاتًا يَنْمُو وَيَخْرُجُ
مِنْ تَرَابِ أُمَّاهُمْ ، ثُمَّ لَعِبَ أَلْعَاباً أُخْرَى عَجِيبَةً .. فَوَقَّفَ «مِيرْزَا»
مُتَعَجِّبًا ، وَنَسِيَ الْبِقْرَةَ وَكُلَّ شَيْءٍ ..



أخيراً.. أخذَ « كُومارُ » يحزُمُ بضاعتهُ ، وأخذَ الناسُ يتفرَّقونَ مِنْ
حوْلِهِ ، فتذكَّرَ « ميرزا » مهمتهُ ؛ فأسرَعَ وهمسَ في أذنِ الرَّجُلِ
برسالته .. فقالَ لهُ : « مَنْ أرسَلَكَ ؟ » .



قالَ ميرزا : « بياعُ الحلوى » .
فضحك وقالَ لهُ : « خذْ قطعةً
حلوى أُخرى مِنِّي .. أيضاً » .

وَأَعْطَاهُ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنَ الْحَلْوَى ، وَمَا إِنْ قَبِضَ عَلَيْهَا بِيَدِهِ .. حَتَّى
تَذَكَّرَ الْبَقْرَةَ .. وَكَانَتِ الشَّمْسُ قَدْ غَرَبَتْ وَالظَّلَامُ قَدْ حَلَّ .. فَمَاذَا
يَفْعَلُ ؟؟ .. خَافَ « مِيرْزَا » خَوْفًا عَظِيمًا فَوَدَّعَ السَّاحِرَ ثُمَّ أَطْلَقَ سَاقِيهِ
لِلرَّيْحِ (أَسْرَعَ بِالْجَرِيِّ) إِلَى الْبَقْرَةِ .

وَكَانَ اللَّيْلُ قَدْ مَدَّ ظِلَامَهُ عِنْدَ وُصُولِهِ إِلَى التَّرْعَةِ وَلَكِنَّ النُّجُومَ
كَانَتْ قَدْ ظَهَرَتْ وَالْقَمَرَ

كَانَ مُضِيئًا فِي

كَبِدِ السَّمَاءِ .. وَلَمْ

تَكُنْ الْبَقْرَةُ فِي مَكَانِهَا

بِجَوَارِ التَّرْعَةِ ؛ فَخَافَ وَقَالَ لِنَفْسِهِ :

« لَا بُدَّ أَنْ أَحْدَأَ قَدْ سَرَقَهَا » .

وَخَطَرَ بِيَالِهِ خَاطِرٌ مُرِيحٌ ، وَهُوَ أَنَّهَا

تَعْرِفُ الْبَيْتَ - وَحَدَّهَا - وَلَا بُدَّ

أَنَّهَا رَجَعَتْ إِلَى الْبَيْتِ ..





وَلَكِنْ خَامَرَهُ (أَصَابَهُ) خَوْفٌ آخَرٌ جَدِيدٌ وَهُوَ: «مَاذَا يَقُولُ لِأَبِيهِ؛ إِذَا
كَانَتِ الْبَقْرَةُ وَصَلَتْ قَبْلَهُ، وَبِدُونِهِ؟» .
وَأَحْسَنَ كَأَنَّهُ يَسْمَعُ صَوْتًا يَقُولُ لَهُ:

« قُلْ لَهُ إِنَّكَ فَقَدْتَ النُّقُودَ وَكُنْتَ تَبْحَثُ عَنْهَا فَتَأَخَّرْتَ ..

ثُمَّ جَاءَهُ صَوْتُ آخَرَ يَقُولُ:

« هَذَا كَذِبٌ .. فَلَا تَكْذِبْ .. إِنَّ الْكَذِبَ صِفَةٌ مِنْ لَا ضَمِيرَ لَهُ ..

قَالَ لَهُ الصَّوْتُ الْأَوَّلُ: « قُلْ لَهُ شَيْئًا آخَرَ ، قُلْ لَهُ إِنَّكَ سَمِعْتَ صَوْتَ
فَهْدٍ .. فَتَسَلَّقْتَ شَجْرَةَ ، وَمَكَّنْتَ (بَقِيْتَ) عَلَيْهَا ؛ حَتَّى ذَهَبَ عَنْكَ ..

قَالَ لَهُ الصَّوْتُ الثَّانِي: « وَلَكِنَّ الْجَبَانَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ كَذِبًا .. » .

قَالَ لَهُ الصَّوْتُ الْأَوَّلُ: « وَلَكِنَّكَ سَتُعَاقَبُ إِذَا قُلْتَ الْحَقَّ ..

قَالَ لَهُ الصَّوْتُ الثَّانِي: « لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ رَجُلًا شَجَاعًا إِذَا قُلْتَ
الْكَذِبَ .. » .

وَهَكَذَا ظَلَّ الصَّوْتَانِ يَتَنَاقَشَانِ مَعَهُ حَتَّى وَصَلَ «مِيرْزَا» إِلَى الْبَيْتِ ،
فَقَابَلَهُ أَبُوهُ عِنْدَ الْبَابِ ، وَقَالَ لَهُ غَاضِبًا: « أَيْنَ كُنْتَ؟! .. لَقَدْ جَاءَتْ

الْبَقْرَةُ وَحَدَّهَا .. وَقَدْ انزعجتُ أُمِّكَ (خَافَتْ عَلَيْكَ بِشِدَّةٍ) .. وَذَهَبَتْ
إِلَى التُّرْعَةِ مَرَّتَيْنِ لِتَبْحَثَ عَنْكَ .. وَهِيَ الْآنَ - مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ سَاعَتَيْنِ -

تَبْكِي ، وَإِخْوَتُكَ الْآنَ فِي الْحَقْلِ يَبْحَثُونَ عَنْكَ .. أَيْنَ كُنْتَ؟! .. » .

فَحَزَنَ « مِيرْزَا » لِأَنَّهُ سَبَبَ لَهُمْ كُلَّ هَذِهِ الْمَتَاعِبِ وَأَنْسَكَبَتْ
(نَزَلَتْ) الدَّمُوعُ مِنْ عَيْنَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنِّي حَزِينٌ جِدًّا يَا أَبِي ؛ لِأَنِّي سَبَبْتُ
لَكُمْ كُلَّ هَذَا التَّعَبِ وَالضُّبُقِ بِجَهْلِي ، وَمَا حَدَّثَ هُوَ أَنَّ بَائِعَ الْحَلْوَى
قَابَلَنِي فِي الطَّرِيقِ وَأَعْطَانِي أَرْبَعَ قِطَعٍ مِنَ الْحَلْوَى
لَأَقُومَ بِتَوْصِيلِ رِسَالَةٍ مِنْهُ إِلَى « بِالْيَبُورِ » ..



وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي سَوْفَ أَذْهَبُ وَأَرْجِعُ بِسُرْعَةٍ .. وَلَكِنِّي وَجَدْتُ السَّاحِرَ
هُنَاكَ يَلْعَبُ أَلْعَاباً مُدْهِشَةً ؛ فَوَقَفْتُ أَنْفَرَجُ عَلَيْهِ ، وَنَسِيتُ كُلَّ شَيْءٍ « .
فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ - وَهُوَ يَضْحَكُ - : يَا «مِيرْزَا» .. إِنِّي مَسْرُورٌ لِأَنَّكَ قُلْتَ
الْحَقَّ .. وَلَكِنَّ عِقَابَكَ هُوَ أَنْ لَا تَخْرُجَ مَعَ الْبَقْرَةِ لِمُدَّةِ شَهْرٍ ابْتِدَاءً مِنَ
الغَدِ « . وَهَذَا - بِالطَّبَعِ - عِقَابُ صَارِمٍ (شَدِيدٍ) لِأَنَّهُ كَانَ يُفْضَلُ أَنْ
يَضْرِبَهُ أَبُوهُ عَلَى أَنْ يَحْرِمَهُ مِنَ الذَّهَابِ مَعَ الْبَقْرَةِ .. وَلَكِنَّهُ عِنْدَمَا ذَهَبَ
إِلَى فِرَاشِهِ بِاللَّيْلِ شَعَرَ أَنَّهُ أَقْوَى
مِمَّا كَانَ فِي كُلِّ مَاضِي حَيَاتِهِ ؛
لِأَنَّهُ تَعَلَّمَ أَنْ يَقُولَ الصِّدْقَ ..

صَدِيقِي :

« .. وَأَنْتَ مَاذَا كُنْتَ تَفْعَلُ لَوْ
كُنْتَ فِي مَكَانِ «مِيرْزَا» هَلْ تَكُونُ
شُجَاعاً أَمْ جَبَاناً ؟ قَوِيّاً أَمْ
ضَعِيفاً ؟ .. الرَّجُلُ لَا يَكُونُ - أَبَداً -
ضَعِيفاً .. وَالْقُوَّةُ فِي الصِّدْقِ « .



أسئلة

- ١ - أين كان يسكن « ميرزا » ؟ .. ومع من ؟ .. وماذا كان يعمل ؟
- ٢ - ماذا طلب « بياع الحلوى » من « ميرزا » ؟ .. وهل وافق « ميرزا » ؟
- ٣ - ذهب « ميرزا » إلى مكان بعيد قبل أن يقول لأبيه وأمه .. ما رأيك في هذا العمل ؟
- ٤ - (أ) ما اسم العملة المتداولة في بلاد « ميرزا » ؟
- (ب) هل الصدق صفة جيدة أم سيئة ؟ .. ولماذا ؟
- ٥ - ماذا تعلمت من هذه القصة ؟



الناشر : دار الرشاد
العنوان : ١٤ شارع جواد حسنى - القاهرة
تليفاكس : ٣٩٣٤٦٠٥
بريد إلكترونى : Der al rashad @ hot mil com
رقم الإيداع : ٢٠٠٧ / ٩٠٣٢
جمع : أرمس
تليفون : ٧٩٦٤٤٠٤
طبع : عربية للطباعة والنشر
تليفون : ٣٢٥١٠٤٣ - ٣٢٥٦٠٩٨
تصميم غلاف : الفنان عبادة الزهيرى
الطبعة الأولى : ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م
مراجعة : محمد دياب

يعقوب ، لوسى .
الصدق / تاليف لوسى يعقوب ؛
رسوم محمد فايد .
ط ١ - القاهرة : دارالرشاد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧ ،
١٦ ص : ٢٤ سم . - (حكايات لطفلى . من الحكم الذهبية ؛ ٨)
تدمك ٧ - ٠٨١ - ٢٦٤ - ٩٧٧
١ - قصص الأطفال ٢ - القصص العربية
أ - فايد ، محمد (رسام)
ب - العنوان
ج - السلسلة ٠٢ ، ٨١٣

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة